مجلة المختار للعلوم الإنسانية 39 (3): 583-615، 2021

Research Article Open Access

((المتشابه في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفصيلية تطبيقية)).

زياد عمر حمد محمود بوحليمة

قسم اللغة العربية/شعبة الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/cnndtt29

المستخلص: لايزال القرآن الكريم بحراً زاخراً بأنواع العلوم، ومن علومه المحكم والمتشابه، وقد اختصت هذه الدراسة بالمتشابه، لأنه من العلوم المختلف فيها، على أقوال، وتساؤلات هي: هل المتشابه مما اختص الله بعلمه؟ أم هو مما يجوز للعوام الخوض فيه؟ أم هو خاصٌ بعامة العلماء؟ أم هو للراسخين منهم فقط؟ وهل يجوز الخوض فيه؟ وما حكم من تعرض له بغير علم. ففي هذه الدراسة بينت الأقوال ورجحت ما هو صواب إن شاء الله، بعد تعريف المتشابه في اللغة وفي الاصطلاح، وبينت أنواع المتشابه، وضربت أمثلة من الكتاب العزيز عليه، ومن يقف على المقدمة والخاتمة يتضح له إجمال الموضوع، وجعلت عنوان بحثي المتواضع:" المتشابه في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفصيلية تطبيقية" وضمّنتُ هذا البحث عيون الأقاويل، مع الوضوح والبيان ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، والله تعالى أسأل أن يسدد خطاي.

الكلمات المفتاحية: المتشابه في اللغة، المتشابه في الاصطلاح، أقسام التشابه

((The similarities in the Holy Qur'an, a detailed analytical and applied study)).

Ziad Omar Hamad Mahmoud Bouhalima

Department of Arabic Language/Division of Islamic Studies, Faculty of Education, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The Noble Quran is still a vast ocean of knowledge, encompassing various sciences. Among its sciences are the precise and ambiguous verses, and this study focuses on the ambiguous verses because they are the ones that differ in interpretations, leading to questions such as: Are the ambiguous verses part of what Allah has exclusively reserved knowledge of? Or are they open to the general public to explore? Or are they specifically for the scholars? Or are they only for those deeply rooted in knowledge? And is it permissible to delve into them? And what is the ruling for those who approach them without knowledge?

In this study, I have presented various opinions and weighed what is correct, by the will of Allah, after defining ambiguity in language and terminology. I have also highlighted the different types of ambiguity and provided examples from the Noble Quran. By examining the introduction and conclusion, the overall subject becomes clear. I have titled my humble research: "An Analytical, Detailed, and Applicative Study of Ambiguity in the Noble Quran." In this research, I have included different opinions, and to the best of my ability, I have clarified and explained the subject matter.

Keywords: Ambiguity in language, Ambiguity in terminology, Types of ambiguity.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

كلية التربية – جامعة عمر المختار.

كلية اللغة العربية- شعبة الدراسات الإسلامية.

بحث بعنوان:((المتشابه في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفصيلية تطبيقية)).

مقدم من الباحث : زياد عمر حمد محمود بوحليمة

مساعد محاضر بجامعة عمر المختار

2012-2020م

ملخص الدراسة

لايزال القرآن الكريم بحراً زاخراً بأنواع العلوم، ومن علومه المحكم والمتشـابه، وقـد اختصت هذه الدراسه بالمتشابه، لأنه من العلوم المختلف فيها، على أقوال، وتساؤلات هي: هل المتشابه مما اختص الله بعلمه؟ أم هو مما يجوز للعوام الخوض فيـه؟ أم هـو

خاصٌ بعامة العلماء؟ أم هو للراسخين منهم فقط؟ وهل يجوز الخـوض فيـه؟ ومـا حكم من تعرض له بغير علم. ففي هـذه الدراسـة بينت الأقـوال ورجحت مـا هـو صـواب إن شـاء اللـه، بعـد تعريـف المتشـابه في اللغـة وفي الاصـطلاح، وبينت أنـواع المتشـابه، وضربت أمثلة من الكتاب العزيـز عليـه، ومن يقـف على المقدمـة والخاتمـة يتضـح لـه إجمال الموضوع، وجعلت عنوان بحثي المتواضع:" المتشابه في القرآن الكريم دراسـة تحليلية تفصيلية تطبيقية" وضمّنتُ هذا البحث عيون الأقاويل، مـع الوضـوح والبيـان مـا استطعت إلى ذلك سبيلاً، والله تعالى أسأل أن يسدد خطاي.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعـوذ باللـه من شـرور أنفسـنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتـد، ومن يضـلل فلن تجـد لـه ولـياً مرشداً وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهلا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمـداً "عبد الله ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهـر على الـدين كلـه ولو كره الكافرون.

أنزل عليه القرآن الكريم، آيـة باقيـة، ومعجـزة خالـدة، لتقـوم لـه الحجـة، وينقطـع بـه العـذر فرَّسـخ للخلـق العقيـدة الصـحيحة، والمبـادئ القويمـة السديدة في آيات بينات واضحة المعالم. وذلك من فضل الله على الناس، حيث أحكم لهم أصـول الـدين لتسـلم لهم عقائـدهم، ويتـبيّن لهم الصـراط المستقيم .

أما بعد:

أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

رغبة مني في دراسة القرآن الكريم وكشف بعض أوجه إعجازه والتأكيد على عظمته وهيمنته.
فهو المصدر الأول للتشريع، مدفوعاً إلى ذلك بحبّي لكتاب الله ، ومجاهدتي على حفظه وتدبر معانيه وتأمل أحكامه فكثيراً ما يقف الباحث على أمور تم الخوض فيها، لكن كما يقال : كم ترك متقدمٌ لمتأخرٍ وقد شاءت إرادة الله أن أتوجه بالبحث والدراسة للمتشابه كعلم من علوم القرآن الكريم، فكما هو معلوم أن القرآن على قسمين محكم ومتشابه، وقد انفرد بمعرفة المتشابه الراسخون في العلم زهو القسم الذي يحتاج إلى نظرٍ، فالقرآن كله معجز وهذا القسم هو الأكثر إعجازاً، لتفرد أهل الرسوخ به، فجاء بحثي موسوماً بعنوان: **((المتشابه في القرآن الكريم دراسة تحليلية تفصيلية تطبيقية))**.
وسأحرص - بعون الله تعالى - على أن أضيف جديداً، من خلال تقديمي لدارسة تحليلية تفصيلية تطبيقية تفي بالغرض، وتجلى الحقيقة بصورة ناصعة إن شاء الله تعالى .
ومن المعلوم أنه لايمكن فهم كتاب الله تعالى إلا بمعرفة أمور عديدة ومن أبرزها وأدقّها علم المتشابه ، ذلك أن كثيراً من آيات القرآن الكريم متشابهه، ولا نفهُم المراد منها إلامن خلال عرضها على الآيات المحكمة وحتى نفهمها ونعرف معناها لابدَّ من حملها على الآية المحكمة وهي قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾(الشورى: 11) .
قال تعالى:﴿الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(أل عمران: 7).
ولعل في هذا البحث المتواضع أن أكون قد أسهمت في وضع لبنة صغيرة في صرح هذا البناء.
ومن خلال البحث فإنه لم تواجهني صعوبات ولله الحمد والفضل والمنّة .

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعت في دراستي **المنهج الاستقرائي**، الذي يقوم على قراءة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، **والمنهج التحليلي** الذي يقوم على تحليل المعلومات واستخراج الراجح عند الخلاف.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي على النحو التالي:
مقدمة ، وثلاثة مطالب، وخاتمة.
أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ، وخطة البحث ثم جاءت المباحث علي النحو التالي:
المطلب الأول :- تعريف والمتشابه وبيان الحكمة منه.
المطلب الثاني :- أقسام المتشابه.
المطلب الثالث :- أنواع المتشابه.

ثم جاءت الخاتمة ... وذكرت فيها خلاصة ما توصلت إليه في البحث، هذا وبالله التوفيق... ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق.
فإن وفقت فالفضل لله تعالى وحده - وله الحمد على كل حال ، وإن قصرت فمن نفسي ومن
الشيطان - أعاذنا الله جميعاً منه - وحسبي أني بذلت ما بوسعي في البحث - ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم ، قال تعالى:

﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾
(النساء: 79)

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) ٠

المطلب الأول

تعريف المتشابه وبيان الحكمة منه:

جرت عادة العلماء عند تعرضهم لدراسة أي موضوع أن يقدموا بين يديه تعريفاً لمصطلحاته وهذه التعريفات لا تخرج عن كونها تعريفات لغوية أو اصطلاحية.

المتشابه في اللغة :

(شبه) الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشبيه : المثل ، والجمع أشباهٌ وأشبه الشْئ الشَّئْ: ماثَلهُ . وفي المثل : من أشبَه أبَاه فما ظَلمَ . وأشْبَهَ الرجل أَمَّهُ . وذلك إذا عجز وضَعُفَ . وأشْبَهْتُ فُلاناً وشَابَهْتُهُ واشتبه على وتشابه الشيئان واشْتَبها : أشْبَه كلُّ واحداً منهما صاحبه . وشبَّهَه إياه وشبَّهَهُ به مثله . والمشتبهات من الأمور: المُشكِلاتُ.والمتشابهاتُ : المتماثلات والتشبيه التمثيل والشبهه الالتباس. وأمور مشْبِّهَةٌ. وبينهم أشباه أي أشياء يتشابهون فيها وشبَّه عليه: خلَّط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره. وفيه مشابه من فلان أي أشباه.

ويقال:شَبَّهْتُ هذا بهذا وأشبه فلانٌ فلاناً(لسان العرب. ابن منظور، ج5 ، ص 22-24) قال تعالى: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾(آل عمران: 70).

قيل : معناه يُشْبه بعضها بعضاً وأمَّا قوله:﴿ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً﴾ فإن أهل اللغة قالوا : معنى متشابهاَ يُشْبه بعضه بعضاً في الجوده والحُسْن .

وقال المفسرون : متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطَّعْم.وقال الليث : المُشْتبِهات من الأمور المشكلات وتقول : شَبَّهت علىَّ يافلان إذا خلَّط عليك. واشتبه الأمر إذا اختلط، واشتبه عليّ الشيء. وتقول: أشبَه فلانٌ أباه وأنت مثله في الشَّبْه والشَّبَهِ. وتقول إني لفي شُبْهَةٍ منه. والشَّبْهُ والشَّبه :النَّحاس يُصْبَغُ فَيَصْغَرُّ.

وقال تعالى:﴿ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾(البقرة : 70) أي تماثل والتبس والقرآن الكريم بالمعنى اللغوي كله محكم وبعضه متشابه - قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ.....﴾.
وقيل: المتشابه من الشبه وهو التماثل بين شيئين أو أشياء ولمَّا كان التماثل بين الأشياء يؤدي إلى الشك والحيرة ويوقع في الالتباس توسعوا في الفظ وأطلقوا (متشابه ومُشْتَبهْ) على كل ما غمض ودق وقد وصف

القرآن بالتشابه. (الواضح في علـوم القـرآن لمصـطفى ديب البغـا - محي الدين مستو، ص 124)
قال تعالى:﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُـودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِـكَ هُـدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(الزمر: 23).

فقد جاء مدح القرآن الكريم هنا بأنّه (متشابه) أي يشبه بعضـه بعضـاً في الحسن والإعجاز ويصدق بعضـه بعضـاً (مثـاني) يـردد في القـول أو يـذكر الشـئ وضـدَّه كـذكر المؤمـنين ثم الكـافرين وكصـفة الجنـة ثم صـفة النار(علوم القرآن الكريم (نور الدين عتر)، ص 121).

هذه هي المعاني التي وردت في اللغة فيما يتصل بالمتشـابه والنـاظر فيـه يجد بأنهـا دارت حـول المتماثـل والمتشـابه والمتشـاكل وكـل هـذه لاشـك معـاني تـؤدى إلى نـوع من الالتبـاس غالبـاً ، لـذا سـمي هـذا النـوع منـه بالمتشابه لأنه يشبه بعضه بعضا .

- المتشابه في الاصطلاح :

اختلفت آراء العلمـاء حـول المتشـابه ، ويرجـع معظمهـا إلى عـدم تحديـد المتشابه تحديداً قطعياً أو عدم تعريفه تعريفاً جامعاً; ولهـذا اختلفت الآراء، وفيما يلي عرض لتعريفه عند أصحاب الاتجاهات والفنون المختلفة.

المتشابه عند الأصوليين :

هو المشكل الذي يحتاج في فهم المراد به إلى تفكر وتأمل، ومعنى وصفُنا له بأنه المتشابه أي أنه يحتمل معاني مختلفة يتشابه تعلقها باللفظ، ولذلك احتاج تمييز المراد منها باللفظ إلى فكر وتأمل يتميز به المراد من غيره.

وقيل: هو اللفظ الذي يخفى معناه ولا سبيل لأن تدركه عقول العلماء، كما أنه لم يوجد ما يفسره تفسيراً قطعياً أو ظنيـاً من الكتـاب أو السـنة، وفي هذه الحالة لايسع العقل البشرى إلا التسليم والتفـويض للـه رب العـالمين والإقرار بالعجز والقصور(أصول الفقه محمد أبو زهرة، ص 120).

وقيل: هو اللفظ الذي خفي المعنى المراد منه بحيث لا ترجى معرفتـه في الدنيا لأحد أو ترجى معرفته للراسـخين في العلم(أصـول الفقـه الإسـلامي زكي الدين شعبان، ص 364).

وقيل: هو اللفـظ الـذي لا تـدل صـيغته على المعـنى المـراد منـه وتعـذرت معرفته ولم توجد قرينه تعين على معرفته ولم يبينه الشارع(منهج القــرآن الكريم في تقرير الأحكام، ص 183.)

أما الإمام الشافعي* فقد عرف المتشابه فيما ينقله عنه شيخ الإسلام ابن تيميه* بقوله:- " المتشابه هو ما احتمل من التأويل وجوها "(تفسير سورة الإخلاص - ابن تيميه ص 279).

- المتشابه في اصطلاح المفسرين:

قيل: هو المنسوخ .

وقيل: هو ما اشتبهت معانيه.

قال الشافعي: هو ما احتمل من التأويل أوجها.

وقيل: هو ما تكررت ألفاظه.

وقيل: هو ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها.

وقيل: المتشابهات مالا سبيل إلى معرفته كصفة الوجه واليدين والاستواء(البحرالمحيط :ج 2، ص 369).

وقيل: إن المتشابه هو ما كان أفراده يشبه بعضه بعضاً وعلى ما يشتبه من الأمر أي يلتبس.

وقيل: هما القصص والأمثال.

وقيل: هو ما احتمل أوجها عديدة وهو رأى ابن عباس* .

وقيل: هو الذي يؤمن به ولا يعمل به وهو رأى السيوطي*.

وقيل: هو الذي يخلو من الدلالة الراجحة على معناه .

تعريف المتشابه عند اصطلاح المحدثين:

قيل: في تفسير الآية (وأخر متشابهات) يصدق بعضها بعضاً.

وقيل: هو الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا.

---

[1]هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي، ولد بالشام سنة 150ه في نفس اليوم الذي مات فيه أبو حنيفة، له مؤلفات منها كتاب الأم في الفقه، والرسالة في أصول الفقه، توفي بمصر سنة 204 ه (انظر عظماء الإسلام ، ص 331).

[2]* هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، ولد سنة 661ه بمدنية الحران بالشام ، له مؤلفات منها - الفتاوى الكبرى، رفع الملام عن أئمة الأعلام وغيرها، توفي سنة 728 ه (انظر عظماء الإسلام ، ص 575).

[3]*هو عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، ينسب إليه كتاب في تفسير القرآن جمعه أهل العلم، مات بالطائف سنة 68 ه (انظر عظماء الإسلام ، ص 184) .

[4]*هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الخضيري السيوطي، ولد في القاهرة سنة 849 ه, له مؤلفات منها الإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور، الأشباه والنظائر، وغيرها توفي سنة 911 ه بالقاهرة (انظر عظماء الإسلام، ص 514)

وقيل: ما لم يعرف معناه .

وقيل: هو ما استأثر الله بعلمه كقيـام السـاعة وخـروج الـدجال والحـروف المقطعة في أوائل السور.

وقيل: هو المؤول.

وقيل: هو ما احتمل عدة أوجه وهذا رأى ابن عباس.

- المتشابه عند المتكلمين :

عند التعرض لبيان المراد من المتشابه نجد أنه قد عرف بعدة تعاريف منها :

المتشابه: هو الذي يحتاج إلى بيان حيث يقع الاختلاف في تأويلـه(مـوجز العقيدة الإسلامية في الإلهيات، د. يحي هاشم حسن فرغل، ص 108).

أ - عند المعتزلة :

يوجز القاضي عبد الجبار* تعريف المحكم والمتشابه حيث يقول :

" المتشابه ما لم يحكم المراد بظاهره بل يحتاج في ذلك إلى قرينة".

والذي يستفاد من هذا التعريف أن المحكم عند المعتزلة هو البين الواضـح بخلاف المتشابه فهو خفي لذا لزم الوقوف على معنى له ثم وجـود قرينـة توضحه والذي يؤيد هذا ما يذكره القاضي عبد الجبار عن القرينة فيقول :

"وهـذه القرينـة الـتي تعيننـا على معرفـة المـراد بالمتشـابه وحملـه على المحكم إما أن تكون قرينة عقلية أو سـمعية والسـمعية إمـا أن تكـون في هذه الآية في أولها أو في آية أخرى أو في سنة رسول الله "- من قـول أو فعـل وفي إجمـاع من الأمـة فهـذه حـال القرينـة الـتي يعـرف بهـا المـراد بالمتشـابه ويحملـه على المحكم(شـرح الأصـول الخمسـة ، للقاضـي عبـد الجبار ، ص 600 - 601).

*[1]القاضي عبد الجبار المعتزلي بن أحمد القاضي أبو الحسـن الهمـذاني، شـيخ المعتزلـة تـوفي عـام 414 ه وقيـل عـام415ه، زاد علي التسـعين، لـه تصـانيف:تنزيـه القـرآن عن المطـاعن، المغني في أبواب العدل والتوحيد، شرح الأصول الخمسة، (انظر التفسير والمفسرون، محمـد حسين القرطبي، ج1، ص271 مطبعة وهبه بالقاهرة) .

أما الإمام الزمخشري* فيعرف المتشابه بقوله :

" المتشـابهات هي المحتملات وأم الكتـاب هي أصـله الـذي يحمـل عليـه المتشـابه ويـرد إليـه ويفسـر بـه "(الكشـاف - للزمخشـري ، ج1، ص 412).

هذا هو تعريف القاضي عبد الجبار والإمام الزمخشري للمتشـابه وهـو كمـا ترى لا نرى فيه أي تحيز لمذهب المعتزلة .

ب - تعريف المتشابه عند أهـل السـنة والجماعـة (الأشـاعرة) نموذجـاً عنـد التعـرض لبيـان موقـف الأشـاعرة من المـراد المتشابه :

نجد الإمام الرازي* وهو من أكابر شيوخهم يعرض ذلك فيوضح أنه إذا كان للفظ معنيان وحملناه على المعنى الراجح منهما فهـو محكم، وإن حملنـاه على المعنى المرجـوح فهـو من المتشـابه، والـذي يـدعونا إلى حملـه على المعنى المرجوح قيام الأدلة العقلية القطعية على أن معناه الـراجح محـال عقلاً (انظر مفاتيح الغيب - ج 4، ص 85).

ومع دقة هذا التحديد إلا أنـه لم يحسـم الخلاف بين المتكلمين في المحكم والمتشابه لاختلافهم في بعض الأمور هل هو من قبيل المحال أم ليس من قبيلـه ومن ثم ظـل الخلاف باقيـاً حـول تحديـد المحكم والمتشـابه وتـرتب على هذا الاختلاف اختلافات كثيرة بين المدارس الكلامية .

ويمكن أن يطرح الباحث سـؤالاً - هـل يمكن الجمـع بين كـل الاصـطلاحات السابقة لتعريف كل من المحكم والمتشابه في اصطلاح واحد مشترك بين كل المدارس ؟

فالمتشابه: هو ما التبس في فهم معانيه بذاته بحيث نحتاج إلى نص آخـر فيحمل النص المتشابه على النص المحكم فيظهر المعنى.

الحكمة من وجود المتشابه:

---

[1]*هو محمود بن عمر بن محمد بن عمـر الزمخشـري الخـوارزمي، ولـد سـنة 467 ه في قـرى خوارزم، وله مؤلفات مها :الكشاف في التفسير، أساس البلاغـة، الفـائق في غـريب الحـديث، وغيرها، توفي سـنة 538 ه (انظـر طبقـات المفسـرين ، أحمـد بن محمـد، ص 172 ، طبعـة مكتبة العلوم بالسعودية) .

[2]*هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، لقبه فخر الدين، ولد سـنة 544 ه، من مؤلفاته المطالب العالية، مفاتيح الغيب، تعجيز الفلاسفة، المحصـول في علم الأصـول في أصول الفقه، وغيرها، توفي سنة 606 هـ (انظر عظماء الإسلام ، ص 512)

يمكن القول: إن وجود المتشابه في القرآن الكريم كان سبباً لطعن أعـداء الإسلام في القرآن كما كان سبباً لاختلاف المسلمين وتفرقهم لهـذا كـثرت الأسئلة حول وجود المتشابه في القرآن وما الحكمة من وجوده.

يقـول ابن قتيبـة*متحـدثاً عن حكمـة وجـود المتشـابه في القـرآن وعـدم اقتصـاره على المحكم وحـده - إن القـرآن نـزل بألفـاظ العـرب ومعانيهـا ومذاهبها في الإيجـاز والاختصـار والإطالـة والتوكيـد والإشـارة إلى الشـيء وإغماض بعض المعاني وإظهار بعضها، وضرب الأمثال لما خفي منهـا، ولـو كان القرآن كله ظاهراً مكشوفاً حتى يستوي في معرفته العالم والجاهــل، لبطل التفاضل بين الناس وسقطت المحنة وماتت الخواطر، ومـع الحاجـة تقع الفكـرة والحيلـة، ومـع الكفايـة يقـع العجـز والبلادة، ولـو كـان فن من العلوم شيئاً واحداً لم يكن عالم ولا متعلم و لاخفي و لاجلي.

ولهذا كان للمتشابه في القرآن عدة حكم ذكرها العلماء، كما أشار القـرآن الكريم إلى بعض الحكم والإسرار الكامنة في ورود المحكم والمتشابه في القرآن الكريم في هذه الآية المباركة **(منه آيات محكمات).**

ومن بعض الحكم الواردة ما يلي:

1-رحمة الله بهذا الإنسان الضعيف الـذي لا يطيـق معرفـة كـل شـيء وإذا كان الجبل حين تجلى له ربه جعله دكا وخر موسى صعقا، فكيـف لـو كـان تجليه سبحانه بذاتـه وحقـائق صـفاته للإنسـان ؟ ولـذا أخفى السـاعة كيلا يتكاسلوا بل يعملوا ويستعدوا ويخافوا وأخفى آجالهم ليعشوا في أعمـارهم في سعة الحكمة التي أرادها الله سبحانه وتعالي.

2- الابتلاء والاختبار أيؤمن البشر بـالغيب ثقـة بخـبر الصـادق أم لا ؟ وبهـذا يظهر المؤمن والكافر.

3- إن في خفاء بعض الآيـات وعجـز البشـر عن الوصـول إلى حقيقتهـا مـا يقلل من غرور الإنسان وكبريائه؛ لأنهم لا يحيطون بشيء من علمه إلاَّ بمـا شاءوَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُـلِ الـرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّي ... الآيـة (الاسـراء: 85)

4- الحث على العلم حتى يصل الإنسان إلى إدراك أكبر قدر من الحقـائق وليتحرى العلم ويتحرر من الجهـل والتقليـد(محاضـرات غـير منشـورة في علوم القرآن، بدر الدين محمد جعفر، ص 7).

---

[1]*هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي لقبه الدينوري ولد عام 213 ه، تـوفي عـام 276 ه، لـه مؤلفـات منهـا : (عيـون الأخبـار، أدب الكـاتب، وغيرهـا) ، (انظـر الفهرسـت لابن النديم محمد بن إسحاق النديم، ص 152 ، ط1 ، 1985م).

5- بيان فضل العالم على الجاهل فلو فهم جميع الخلق القرآن على حد سواء لاستوى العالم والجاهل وبطل التفاضل بين الناس وهذا خلاف ما فطر الله النفوس عليه.

6- تيسير حفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه لأن كل ما احتواه من تلك الوجوه المستلزمة للخفاء دال على معان كثيرة زائدة على ما يستفاد من أصل الكلام ولو عبر عن هذه المعاني الثانوية الكثيرة بألفاظ لخرج القرآن في مجلدات ضخمة يتعذر معها حفظه والمحافظة عليه قال تعالى : ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾(الكهف: 109)

7- وجود المحكم والمتشابه يضطر الناظر إلى تحصيل علوم كثيرة مثل اللغة والنحو وأصول الفقه بما يعينه على النظر والاستدلال فكان وجود المتشابه سبباً في تحصيل علوم كثيرة.

8- البحث في المتشابهات شاق ويتطلب مزيداً من البحث والمشقة، وهذا يستوجب الأجر والثواب.

9- إقامة الحجة على الخلق وإثبات إعجاز القرآن الكريم حيث يجعل العلماء بعض ما فيه من صيغ من الحروف التي يتكلمون بها وبالعربية التي يتفاصحون بيانها(محاضرات غير منشورة في علوم القرآن، ص 7.) .
بجانب هذه الحكم التي ذكرها العلماء توجد عدة حكم أخرى بيّنها الراغب الأصفهاني* فهو يقول: إن قيل ما فائدة الإتيان بالمتشابه في القرآن ؟ قيل فوائده جمة منها :

أن يبين تشريف العلماء بتمييزهم عن غيرهم(في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، أحمد حسن فرحات ، ص 159-160) .

- رياضة العقول في تعريفها.
- استحقاق الثواب بتعب الفكر فيه.
- إظهار شرف الفكر ليعلم أنه لم يخلق الإنسان عبثاً .
- حث من أخبر الله عنهم أنهم قالوا **(لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)** على أن يتدبروا لأنهم إذا سمعوا ما في ظاهره التنافي تأملوه طلباً إرادته فيصير ذلك سبباً أن يعرفوه لمعرفتهم بإعجازهم ولزوم الحجة به.
- أن يصير سبباً لاعتراف الإنسان بعجزه ومعرفة نقصه .

---

[1]*هو مفضل بن محمد الأصفهاني الملقب أبو القاسم الراغب, كان ظهوره أول المائة الخامسة ، له مؤلفات منها : مفردات القرآن , كتاب الأخلاق، وصنف التفسير ، توفي سنة 535 ه، (انظر طبقات المفسرين ، ص 168)

- أن يصير النـاس تبعـاً للأنبيـاء وأولى الأمـر الـذين حُثَّ على أتبـاعهم بقولــه تعــالي: ﴿وَلَــوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُــولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْــرِ مِنْهُمْ﴾(النساء: 83)

المطلب الثاني : أقسام التشابه:

قسم العلماء المتشابه إلى أقسام مختلفة باعتبارات متنوعة فالاشتباه إمـا أن يعود إلى اللفظ وحده أو إلى المعنى فقط أو إلى اللفظ والمعنى معاً .

القسم الأول: ما كان التشابه فيه راجعاً إلى خفـاء في اللفـظ وحده :

وهذا القسم منه مفرد ومركب والمفـرد قـد يكـون الخفـاء فيـه ناشـئا من جهة غرابته أو من جهة اشتراكه والمركب قد يكون الخفـاء فيـه ناشـئا من جهة اختصاره أو بسطه أو ترتيبه.

أ - خفاء راجع إلى لفظ مفرد بسبب غرابتـه مثـل لفـظ (الأب) في قولـه تعالى:﴿ وَفَاكِهَـةً وَأَبًّا﴾ (مناهـل العرفـان في علـوم القـرآن، ج2، ص 231-232) وكلمــة(يزفــون) في مثــل قولــه تعــالى: ﴿فَــأَقْبَلُوا إِلَيْـهِ يَزِفُّونَ﴾ (الصافات: 94).

ب - خفاء راجع إلى خفاء مفرد بسبب اشتراكه بين عدة معان مثاله لفــظ اليمين في قوله تعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ(الصافات: 93)أي أقبل إبراهيم(عليه السلام) على أصنام قومه ضرباً بيده اليمنى - وقوله تعالى: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) (الأنبياء: ﴿57.

فلفظ اليمين مشترك بينهما، أما عن التشابه في المركب فهـو على أنـواع ثلاثة:

1 - منه المتشابه المركب بسـبب اختصـاره - كقولـه تعـالى﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء....﴾(النساء: 3) فإن الخفاء المراد فيه جاء من ناحية إيجـازه، والأصـل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِـطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء﴾ ومعناه أنكم إذا تحرجتم من زواج اليتامى مخافة أن تظلموهن فأمامكم غيرهن فتزوجوا منهن ما طاب لكم .

وقيل : إن القوم كانوا يتحرجون من ولاية اليتامى ولا يتحرجـون من الزنـا، فأنزل الله الآية ومعناها وإن خفتم الجور في حـق اليتـامى فخـافوا الزنـا - أيضا -وتبدلوا به الزواج الذي وسع اللـه عليكم فيـه فـانكحوا مـا طـاب من النساء مثنى وثلاث ورباع .

2- ومثال التشابه المركب بسبب بسـط الكلام والإطنـاب فيـه قولـه جلتّ حكمته ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(الشـورى: 11) فـإن حـرف الكـاف لـو حـذف وقيل: " ليس مثله شيء " كان أظهر للسامع من هذا التركيب ينحل إلى " ليس مثل مثله شيء".

3- ومثال التشابه المركب بسبب ترتيبه ونظمه - قوله تعـالى: ﴿الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا (1) قَيِّمًا ﴾(الكهـف:1) لكان أظهر- أيضا - واعلم أن مقدمة هذا القسم فواتح السور لأن التشــابه والخفاء في المراد منها جاء من ناحية ألفاظهـا لا محالـة (مناهـل العرفـان في علوم القرآن، ج2، ص 232).

مثل العين تأتى للجارحة، ونبع الماء، الذهب، الفضـة، وغيرهـا(الواضـح في علوم القرآن مصطفى ديب البغا ، حي الدين ديب مستو، ص 128).

وفي السطور التالية عرض لنموذج من آي القرآن الكريم يتضح من خلالــه أن التشـابه يرجـع إلى الخفـاء في اللفـظ وحـده، وذلـك في قولـه تعـالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ أما الفاكهة فكل ما يتفكه من الثمار قال ابن عباس الفاكهة كل ما أكل رطباً والأب ما أنبتت الأرض مما تأكله الدواب ولا يأكلـه النـاس وفي رواية عنه هو الحشيش للبهائم.

وقال مجاهد وسعيد بن جبير*(الأب) : الكلاء

وعن قتادة: الأب للبهائم كالفاكهة لبنى أدم.

وقيل : كل شيء نبت على وجه الأرض فهو أب .

وقال الضحاك : كل شيء أنبتته الأرض سوى الفاكهة فهو الأب .

وعن ابن عبــاس: الأب: الكلاء والمــرعى (تفســير القــرآن العظيم: لأبى الفداء الحافظ ابن كثير المتوق سنة 774 ه، ج4، ص 439 - 440).

وقد سئل أبو بكر (رضي الله عنه) عن قوله تعالى ﴿وَفَاكِهَـةً وَأَبًّا ﴾فقـال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في كتاب الله ما لا أعلم .

وأما ما رواه ابن جرير*: قرأ عمر بن الخطـاب (عبس وتـولى) فلمـا أتى على هذه الآية ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب .

*1هو سعيد بن جبير بن هشام الاسدى ، ولد سنة 45 ه، خـرج أحاديثـه أصـحاب الكتب السـتة ، قتله الحجاج سنة 95هـ (انظر عظماء الإسلام ، ص 315).

*2هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، ولد سنة 60 ه، اخرج أحاديثه أصـحاب السـدن، تـوفي سنة 117 هـ (انظر عظماء الإسلام، ص 306)

*3الضـحاك بن مـزاحم الهلالي البلخي ، ولـد في بلخ، اخـرج أحـاديث أصـحاب السـنن، اشـتهر بالتفسير وله كتاب فيه، توفي سنة 105 ه, (انظر عظماء الإسلام ، ص 366).

*4هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري ،ولد سنة 224 ه، وله مؤلفـات منهـا: جـامع البيـان في تفسير القران، تاريخ الأمم والملوك، وغيرها، تـوفي في بغـداد سـنة 310ه . (أنظـر عظمـاء

فقال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف.

وعند التعرض لمفسر آخر نجدها يعرض لهذه الآية على النحو التالي :

قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ قيل: هي الثمار كلها.

وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان (روح المعاني تفسير القرآن والسبع المثاني، شهاب الدين الألوسى، ج15، ص 249 -ـ 250) وأيا ما كان فذكر ما يدخل فيه أولاً للاعتناء بشأنه.

وعن الضحاك: أنه التبن خاصة .

وقيل: هو يابس الفاكهة لأنها تؤب وتهيأ للشتاء للتفكه بها .

القسم الثاني : ما كان التشابه فيه راجعاً إلى خفاء المعنى وحده .

وهو كل ما جاء في القرآن الكريم وصفاً لله تعالى، أو وصفاً لأهوال القيامة أو لنعيم الجنة وعذاب النار فإن العقل البشرى لا يمكن أن يحيط بحقائق صفات الله تعالى ولا بأهوال يوم القيامة لأن العقل الإنساني قاصر على أن يحيط بمثل هذه الحقائق إذا فكيف السبيل إلى أن يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه وما لم يكن فينا مثله ولا جنسه.

ويدخل في هذا القسم المشكلات المعروفة بمتشابهات الصفات.

فإن التشابه والخفاء لم يجئ من ناحية غرابة في اللفظ أو اشتراك فيه بين عدة معان أو إيجاز أو إطناب مثلاً فتعين أن يكون من ناحية المعنى وحده(مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، ج2 ، ص 232)

قال تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(الفجر: 24) وسأعرض لها من خلال أقوال المفسرين:

﴿وَجَاء رَبُّكَ﴾ قيل:- أتى أمره وقضاؤه.

الإسلام ، ص 508) .

وقيل : أي جاءهم الرب بالآيات العظيمة، وهو كقوله تعالى ﴿إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾(البقرة: 210) أي بظلل .

وقيل :﴿وَجَاء رَبُّكَ ﴾أي زالت الشبه ذلك اليوم وصارت المعارف ضرورية كما نزول الشبه والشك عند مجئ الشئ الذي كان يشك فيه (الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه د. محمد إبراهيم الحفناوي، مجلد 19-20 ص 56 - 57).

قال أهل الإشارة : ظهرت قدرته واستولت والله جل ثناؤه لا يوصف بالتجول من مكان إلى مكان وأن له التجول والانتقال، ولا مكان له ولا أوان ولا يجرى عليه وقت، ولا زمان، لأن في جريان الوقت على الشئ فوت الأوقات ومن فاته شيء فهو عاجز - قوله ﴿وَالْمَلَكُ ﴾إلى الملائكة ﴿صَفًّا صَفًّا ﴾أي صفوفاً.

وعند التعرض لمفسر آخر نجده يقول :

قوله تعالى ﴿وَجَاء رَبُّكَ ﴾ قيل : معناه ظهر سبحانه للخلق هنالك، وليس ذلك بمجئ نقله وكذلك مجيء الطامة و الصاخة، الكلام على حذف المضاف للتهويل، أي وجاء أمر ربك وقضاؤه سبحانه وأختار جمع: أنه تمثيل لظهور آيات اقتداره تعالى وتبيين أثار قدرته عز وجل وسلطانه مثل حاله سبحانه في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر لمحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره ووزرائه عن بكرة أبيهم.

﴿وَالْمَلَكُ ﴾أي جنس الملك فيشمل جميع ملائكة السموات عليهم السلام، قوله تعالى ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ أو مصطفين أو ذوي صفوف فإنه قيل: ينزل يوما لقيامة ملائكة كل سماء، فيصطفون صفاً بعد صف، بحسب منازلهم ومراتبهم محدقين بالجن والإنس .

وروى أن ملائكة كل سماء تكون صفاً حول الأرض فالصفوف سبعة على ما هو الظاهر، وقال بعض الأفاضل الظاهر أن الملك أعم من ملائكة السموات وغيرها.

وقيل : إن اصطفافهم من غير تحديق(روح المعاني: للألوسى، ج 15 ، ص 342).

القسم الثالث:- وهو ما كان التشابه فيه راجعاً إلى اللفظ والمعنى معاً:

وله أمثلة كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ﴾ فإن من لا يعرف عادة العرب في الجاهلية ،لا يستطيع أن يفهم هذا النص الكريم على وجهه.

ورد أن ناسا من الأنصار إذا أحرموا لم يدخل أحـد منهم حائطـاً ولا داراً ولا فسطاطا من باب، فإن كل من أهل المدر نقب نقبا في ظهـر بيتـه يـدخل ويخرج منه ، وإن كل من أهل الوبر خرج من خلف الخباء فنزل قـول اللـه تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(البقرة: 189).

فإن الخفاء في هـذه الآيـة يرجـع إلى اللفـظ بسـبب اختصـاره ولـو بسـط لقيل(وليس البر بأن تـأتوا الـبيوت من ظهورهـا إذا كنتم محـرمين بحج أو عمرة) (مناهل العرفان في علوم القرآن : للزرقاني ، ج2 ، ص 233).

ويرجع الخفاء إلى المعنى - أيضاً - في هـذا النص على فـرض بسـطه كمـا رأيت لابد معه من معرفة عادة العرب في الجاهلية وإلا لتعذر فهمه.

وسيقوم الباحث بتفسير الآية السـابقة من خلال كتب التفسـير على النحـو التالي:

قوله تعالى :﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَـأْتُوْاْ الْبُيُـوتَ مِن ظُهُورِهَـا ﴾كـان الأنصـار إذا حجوا وعادوا لا يدخلون من أبواب بيوتهم ، فإنهم كـانوا إذا أهلـوا بـالحج أو العمرة يلتزمون شرعاً على ألا يحول بينهم وبين السماء حائل ، فإذا خـرج الرجل منهم بعد ذلك أي بعد إحرامـه من بيتـه فرجـع لحاجـة لا يـدخل من باب الحجرة من أجل سقف البيت أن يحول بينه وبين السماء فكان يتسنم ظهر بيته على الجدران ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته فتخـرج إليـه من بيته فكانوا يرون هذا من النسـك والـبر(الجـامع لإحكـام القـرآن محمـد بن احمد القرطـبي، ج1 ، ص 343)، كمـا كـانوا يعتقـدون أشـياء نسـكاً، فـرد عليهم فيها وبين الرب تعالى أن البر في امتثال أمره.

وفي رواية ابن عباس: كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم رجل منهم بالحج فإن كان من أهل المـدر - يعـنى أهـل الـبيوت - نقب في ظهر بيته فمنه يدخل ومنه يخرج، أو يضع سُلّماً فيصـعد منـه وينحـدر عليـه ومن كان من أهل الوبر - يعنى أهل الخيام - يدخل من خلف الخيام إلا من كان من الحُمْسِ(شرح النووي على صحيح مسلم أبو زكريا يحي بن شرف بن مري بن النووي، باب مايحب المسلم لجاره، ج2، ص 19).

وروى الزهري* أن النبي "أهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرته ودخـل خلفه رجل أنصارى فدخل وخرق عادة قومه فقال النبي: (لم دخلت وأنت قـد أحـرمت) فقـال: دخلت أنت فـدخلت بـدخولك، فقـال لـه النـبي(إني أحمس) أي من قوم لا يدينون بذلك، فقال له الرجل وأنا ديني دينك .

---

[1]*هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد اللـه بن شـهاب الزهـري ,ولـد سـنة 50 ه، أول من دون الحديث، اخرج أحاديثه أصحاب الكتب الستة، توفي في شغب على حـدود فلسـطين سـنة 124 ه، (انظر عظماء الإسلام، ص 277).

وقيل: إن هذا الرجل هو قطبه بن عامر الأنصاري من بني سلمة* .

وقيل: كانوا يتطيرون فمن سافر ولم تحصل حاجته كان يأتي بيته من وراء ظهره تطيراً من الخيبة فقيل لهم ليس في التطير بر، بل البر أن تتقوا الله وتتوكلوا عليه .

وروى البراء* قال كان الأنصار إذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت من أبوابها قال : فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه فقيل له في ذلك فنزلت الآية﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ وهذا نص في البيوت الحقيقة (أخرجه البخاري في التفسير، ج1، ص 104).

قيل: في قوله: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾هو كناية عن وجوب مباشرة الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها (أوضح التفاسير محمد عبد اللطيف الملقب بابن الخطيب، ص 34).

كما أخرج البخاري عن البراء - قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ ﴾، وكأنهم كانوا يتحرجون من الدخول من الباب من أجل سقف الباب أن يحول بينهم وبين السماء، فبين لهم أنه ليس ببر .

وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ أي بر من اتقى المحارم والشهوات أو كان ذا البر أو البار من اتقى والظاهر أن جملة النفي معطوفة على مقول - قل – فلابد من الجامع بينهما فإما أن يقال إنهم سألوا عن الأمرين كيف ما اتفق فجمع بينهما في الجواب بناء على الاجتماع الاتفاقي في السؤال، والمعنى هو ليس البر بأن تعكسوا مسائلكم ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ إذ ليس في العدول براً وباشروا الأمور عن وجوهها(روح المعاني للألوسى، ج 1، ص 469 - 470).

فهذا الخفاء في هذه الآية يرجع إلى اللفظ بسبب اختصاره، وغير خفي أن هذا القسم يدخل فيه الحروف المقطعة في أوائل السور لأن التشابه والخفاء في المراد منها جاء من ناحية تركيبها اللفظي وما تشير إليه من معاني .

وقد خاض العلماء فيها قديماً وحديثاً وقالوا فيها أقوالاً إلا أن بعضها يعزى إلى التابعين والبعض الآخر من إعمال العقل واجتهاده.

---

[1]*هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجى يكنى أبا زيد شهد العقبة الأولى والثانية وبدراً وأحد والخندق كانت معه راية بني سلمة يوم الفتح، توفي زمن خلافة عثمان، أنظر أسد الغابة = في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ج4، ص 354، طبع بالمكتبة التوفيقية بمصر.

[2]*هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأوسي، غزا مع النبي 15 غزوة أولها الخندق روى أحاديث كثيرة ، توفي بالكوفة سنة 72 ه، (انظر عظماء الإسلام ، ص 151).

المطلب الثالث: أنواع المتشابه وموقف العلماء منها:

للمتشابه أنواع متعددة ساقها العلماء وسأعرض لها في السطور التالية على النحو التالي:

النوع الأول:

ما لا يستطيع البشر جميعاً أن يصلوا إليه، وهذا النوع يدخل فيه الحروف المقطعة في أوائل السور، كما يدخل فيه العلم بذات الله وحقائق صفاته، وكذا العلم بوقت يوم القيامة ونحوه من الغيوب التي استأثر الله تعالى بها ولو توقفنا قليلا أمام فواتح السور ومعانيها والحكمة فيها لوجدنا أن الله قد افتتح تسعاً وعشرين سورة من كتابة العزيز بحروف هجائية مقطعة بلغت في مجموعها أربعة عشر حرفاً - نصف حروف الهجاء - جمعها بعضهم في قوله (نص حكيم قاطع له سر) ومن هذه السور ما افتتحت بحرف واحد ومنها ما افتتح بحرفين أو ثلاثة أو أربعة

فما افتتح بحرف واحد ثلاث سور هي: (سورة ق، القلم، ص).

وما افتتح بحرفين تسع سور هي: (طه، النمل، يس، غافر، فصلت، الزخرف، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف) .

وما افتتح بثلاثة عشر سور هي: (البقرة ، آل عمران، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الشعراء، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة)

ومنها ما افتتح بأربعة حروف سورتان هما الأعراف، والرعد(دراسات في علوم القرآن، محمد أبوبكر إسماعيل، ص 205).

ومنها ما افتتح بالثناء عليه عز وجل نحو: ﴿الْحَمْدُ للّهِ ، تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ وذلك في ست سور من القرآن الكريم(دراسات في علوم القرآن، محمد أبوبكر إسماعيل، ص 205).

ومنها ما افتتح بالنداء نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ وذلك في عشر سور وكذلك منها ما افتتح بالقسم نحو (الصافات ، الذاريات) وذلك في خمس عشرة سورة .

ومنها ما افتتح بالشرط نحو: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ وذلك في سبع سور.

ومنها ما افتتح بالأمر نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ، اقْرَأْ﴾ وذلـك في سـت عشـرة سورة ومنها ما اسـتفتح بالاسـتفهام نحو﴿عَمَّ يَتَسَـاءلُونَ﴾ وذلـك في سـت سور.

ومنها ما افتتح بالدعاء نحو: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ وذلك في ثلاث سور .

ومنها ما افتتح بالتعليل نحو: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ وذلك في سورة واحدة .

ومنها مـا افتتح بحـروف التهجي نحـو: (ألم ، المص) وهي تسـع وعشـرين سورة(علوم القرآن الكريم ، نور الدين عتر، ص 135).

أما عن معاني الأحرف المقطعة في أوائل السور ((حروف التهجي)):

فقد اختلف العلماء في معاني تلك الأحرف على قولين هما:

القول الأول:

إن هذا علم مستور استأثر الله تعالى به - قـال أبـو بكـر الصـديق (رضـي الله عنه) : في كل كتاب سر وسره في القرآن أوائل السـور، وقـال على بن أبى طـالب (رضـي اللـه عنـه): إن لكـل كتـاب صـفوة، وصـفوة هـذا الكتاب حروف التهجي، وقال ابن العباس: عجزت العلماء عن إدراكها.

القول الثاني :

إن المراد منها معلوم وذكروا فيه واحداً وعشرين وجهاً منهـا البعيـد ومنهـا القريب ونختار ثلاثة أوجه منها :

أحدها : روى عن عباس قوله :- أن كل حـرف منهـا مـأخوذ من اسـم من ســبحانه فــالألف من (اللــه) ، واللام من (اللطيــف)، والميم من (المجيد).

ثانيهما: أن الله تعالى أقسم بهذه الحروف أن هذا القرآن الذي يقــرؤه _ محمد**(صلى الله عليه و سلم)** وهو الكتاب المنزل لاشك فيه، وذلــك يدل على جلالة قدر هذه الحروف إذا كانت مادة البيـان ومـا في كتب اللـه تعالى المنزلة باللغات المختلفة وهي أصول كلام الأمم بهـا يتعـارفون وقـد أقسم الله تعالى ب (الفجـر) والطـور، فكـذلك شـأن هـذه الحـروف في القسم بها.

ثالثها : إن العرب إذا سمعوا القرآن لغو فيه وقال بعضهم فيما حكي الله تعـالى عنهم : ﴿وَقَـالَ الَّذِينَ كَفَـرُوا لَا تَسْـمَعُوا لِهَـذَا الْقُـرْآنِ وَالْغَـوْا فِيـهِ﴾(فصلت: 26)- فأنزل الله هذا النظم البديع ليتعجبوا منـه ويكـون تعجبهم سـبباً لاسـتماعهم واسـتماعهم لـه سـبباً لاسـتماع مـا بعـده فـترق، وثلين الأفئدة. (علوم القرآن لنور الدين عتر، ص 137).

أما عن الحكمة التي اقتضاها الله من افتتاحيات السور:

1-إن النبي **(صلى الله عليه و سلم)** كان يتحدى المشركين بـالقرآن مرة بعد أخرى فلما ذكر هذه الحروف دلت قرينة الحـال على أن مـراده - تعـالى - من ذكرهـا أن يقـول لهم: إن هـذا القـرآن إنمـا تـركب من هـذه الحروف الـتي أنتم قـادرون عليهـا فلـو كـان هـذا القـرآن من قبـل البشـر لوجب أن يقدروا على الإتيان بمثله.

2-إن الله تعالى افتتح السور بهذه الحروف إرادة منـه للدلالـة بكـل حـرف منها على معان كثيرة لا على معنى واحد ، فتكون هذه الحروف جامعة لأن تكون افتتاحاً وأن يكون كل واحـد منهـا مـأخوذاً من اسـم من أسـماء اللـه تعالى وأن يكون الله تعالى قد وضعها هذا الموضع فسمى بها .

3-إنها مأخوذة من صفات الله مثل إنعامه وإفضـاله ومجـده للدلالـة عليهـا والتعريف بها(علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، ص 138).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَـامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَـدْرِي نَفْسٌ بِـأَيِّ أَرْضٍ تَمُـوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: 34).

بين الله تعالى - جانباً من الأمور التي استأثر الله بعلمهـا - فقـال ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ أي عنده وحده علم وقتها وعلم قيامها كما قال تعـالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ .

وقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ أي وينزل بقدرتـه المطـر ويعلم وحـده وقت نزوله .

وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ أي يعلم مـا في أرحـام الأمهـات من ذكر أو أنثى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ﴾ من النفوس كائنة من كانت .

وقوله تعالى: ﴿مَّاذَا تَكْسِبُ غَـدًا﴾ من خـير أو شـر من رزق قليـل أو كثـير؛ لأنها لا تملك عمرها إلى الغد.

وقوله تعالى: ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ أي بأي مكان ينتهي أجلها.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ أي بكل شـيء ﴿خَبِـيرٌ﴾ بمـا يجـرى في نفوس عباده(التفسير الوسيط للقرآن الكـريم ، محمـد سـيد طنطـاوي، ج 11، ص 134-135).

النوع الثاني :

مـا لا يسـتطيع كـل إنسـان أن يعرفـه عن طريـق البحث والدراسـة، كالمتشابهات التي تنشأ فيها من الإجمال والبسط والترتيب.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾.

قيل: الهلوع هو الضجور.

وقيل: نزلت في أبي جهل ابن هشام.

وقيل: الهلوع هو الشر.

وقيل:هو الذي لا يشبع من جمع المال(الدر المنثور في التفسـير بالمـأثور، جلال الدين السيوطي ، ج6، ص 420).

وقيل الهلوع: هو سرعة الجزع عن مس المكروه وسرعة المنـع عنـد مس الخير

من قـولهم (ناقـة هلـوع سـريعة السـير)(الكشـاف عن حقـائق غـوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جـار اللـه أبي القاسـم محمـود بن عمر الزمخشري، ج6، ص 209).

قيل الهلع هو: الذي إذا ناله الشر أظهر شدة الجزع .

وإذا ناله خـير بخـل ومنعـه النـاس والخـير هـو المـال والغـنى، والشـر هـو الفقر .

وعندما سئل النبي "عن الراسخين في العلم.

فقـال: (هـو من بـرت يمينـه وصـدق لسـانه وعـف بطنـه وفرجـه فـذاك الراسخ)(الحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج6، ص 324، وقال رواه الطبري في الكبير وفيه عبد الله يزيد وهو ضعيف).

فهـؤلاء الراسـخون في العلم وكـان منهم ابن عبـاس الـذي دعـا لـه النبي"بقوله (اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)(صحيح مسـلم، مسـلم بن الحجاج أبو الحسين القشيرى النيسابوري، ولد عام 206ه, توفي عـام 261ه) كتـاب فضـائل الصـحابة، بـاب فضـائل عبـد ابن عبـاس، ج4، ص 1927).

النوع الثالث:

ما يعلمه خواص العلماء دون معـاملتهم، ولـذلك أمثلـة كثـيرة من المعـاني العالية التي تفيض على قلوب أهل الصـفاء والاجتهـاد عنـد تـدبرهم لكتـاب الله تعالى.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُـدْعَوْنَ إِلَى السُّـجُودِ فَلَا يَسْـتَطِيعُونَ﴾ (القلم: 42).

أي اذكر يا محمد ذلك اليوم العصيب الذي يكشف فيه عن أمر فظيع شديد في غاية الهول والشدة.

قال ابن عباس: هو يوم القيامة يوم كرب وشدة.

قال القرطبي* : والأصل فيه أن من وقع في شـيء يحتـاج فيـه إلى الجـد شمر عن ساقه، فاستعير الساق والكشف عنها في موضع الشدة (صـفوة التفاسير محمد على الصابوني، ج3، ص 405).

وقال مجاهد: هي أول ساعة من القيامة.

وقيل: هي شدة الأمر وصعوبة الخطب .

وقيل:ساق الشيء هي أصله الذي قوامه كساق الشـجرة وسـاق الإنسـان أي يوم يكشـف عن أصـل الأمـر فتظهـر حقـائق الأمـور وأصـولها وتنكـيره للتهويـل العظيم (البحـر المديـد في تفسـير القـرآن المجيـد، أبي العبـاس أحمد بن محمد بن المهدي ابن جيبه الحسنى حققه عمر أبو أحمد الراوي، ج8، ص 114) وروى مجاهد عن ابن عباس: قال: أشد سـاعة في القيامـة (اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمـر بن علي ابن عـادل الدمشـقي الحنبلي، ج19، ص 300).

وقيل: الساق هي الكشف عن ساق جهنم.

وقيل: عن ساق العرش.

وقيل: يكشف عن نوره - عز وجل - .

وروى أبـو موسـى* عن النـبي **(صلى اللـه عليـه و سـلم)** في قولـه تعالى: **(عن ساق)**.

قال: يكشف عن نوره العظيم يخرون له سجداً (صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ولد سنة 194 ه وتوفي سنة 256 ه، كتاب التفسير، باب يوم يكشف عن ساق، ج4، ص 1871).

وروى عن أبي سعيد الخدري* - قال سمعت النبي **(صلى الله عليـه و سلم)**– يقول (يكشـف ربنـا عن سـاقه فيسـجد لـه كـل مـؤمن ومؤمنـة

[1]*هو محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح كنيتـه القرطـبي، ولـد في قرطبـة، لـه مؤلفـات منهـا الجامع لأحكام القرآن ، التذكار في أفضل الأذكار، وغيرها، توفي في مصر سنة 671 ه، (انظر عظماء الإسلام، ص 510) .

[2]*هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، ولـد بـاليمن سـنة 21 قبـل الهجـرة، روى عن النبي 355 حديثاً، توفي بالكوفة سنة 44 ه، (انظر عظماء الإسلام، ص 191).

ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسـمعة فيـذهب ليسـجد فيعـود على ظهره طبقاً واحداً) (صحيح البخاري ، كتاب التفسـير ، بـاب يـوم يكشـف عن ساق ، ج4 ، ص 1872).

أراء العلماء في تأويل المتشابه :
للعلماء في تأويل المتشابه ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول :

ذهب أكثر العلماء وعلى رأسهم ابن عبـاس وابن مسـعود* وأبي بن كعب وغيرهم **(رضي الله عنهم)** إلى أن المتشابه ممـا أسـتأثر اللـه تعـالي بعلمه، وأنّ من الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله . **

وقالوا: أن الوقف في الآية الكريمة لازم على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾(آل عمران: 7).
وأما الراسخون في العلم فيؤمنون بذلك ويقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا. وأدلتهم على ما ذهبوا إليه:

1-أن الله تعالى ذكر الذين يتبعون المتشابه بمعرض الذم، وأن في قلوبهم زيغ وأنهم يبتغون الفتنة.

2-روت أم المؤمنين عائشـة* (رضـي اللـه عنهـا) - فقـالت (تلا رسـول الله " هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَـابَ مِنْـهُ آيَـاتٌ مُّحْكَمَـاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـابَهَ مِنْـهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَـا يَعْلَمُ تَأْوِيلَـهُ إِلاَّ اللّـهُ وَالرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَـابِ﴾ - قـال رسـول الله "" فإذا رأيت الذين يتبعون مـا تشـابه منـه فأولئـك الـذين سـمّى اللـه فاحذرهم"(صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب آيـات محكمـات، ج4 ، ص 1655).

---

[1]*هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الحزرجى، اشتهر بالخدرى، غـزا مـع النـبي 12 غزوة، روى عنه جابر وابن عباس وغيرها، توفي سنة 74 ه بالمدينة، (انظـر عظمـاء الإسـلام، ص 204).

[2]*هي عائشة بنت عبد الله بن عثمان أبي بكر الصديق، لُقِبْ بأم المؤمنين، ولـدت سـنة 4 أو 5 من البعثة تزوجها النـبي وعمرهـا 9 سـنوات، روت عن النـبي "2210 حـديثاً، تـوفيت بالمدينـة المنورة 58 ه ودفنت بالبقيع (انظر عظماء الإسلام ، ص 714) .

المذهب الثاني:
ذهب بعض العلمـــاء ومنهم مجاهـــد وروايـــة عن ابن عبـــاس والإمـــام النووي* وأبو الحسـن الأشـعري* وغيرهمـا إلى أن الراسـخين في العلم يعلمون المتشابه وأدلتهم على ذلك :

1-أن الله تعالى أنزل القرآن لينتفع بـه العبـاد وأن الرسـول عليـه السـلام يعلم المتشابه وعلمه أصحابه والصحابة رضوان الله عليهم نقلوه للتـابعين وهكذا نقله المفسرون وهو يعْلَمُونه ويُعَلُمونه لمن بعدهم(محاضـرات غـير منشورة في مادة علوم القرآن، بدر الدين محمد جعفر، ص 6).

2-قال مجاهد في تفسير الآيـة ﴿وَمَـا يَعْلَمُ تَأْوِيلَـهُ إِلاَّ اللّـهُ وَالرَّاسِـخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾- يعلمون تأويله ويقولون آمنا به ولـو لم يكن للراسـخين في العلم حظ من العلم بالمتشابه لم يبق فرق بينهم وبين الجاهل.

3-إن المفسرين لم يتوقفوا عن شئ من القـرآن الكـريم بـل أمـروه على التقسيم كلـه حـتى الأحـرف المقطعـة في أوائـل السـور(محاضـرات غـير منشورة في علوم القرآن، ص 7) .

المذهب الثالث :

وهو ينسب للراغب الأصفهاني، وقد عرض الباحث له وافرده بالذكر وجعله مذهباً لأن الأصفهائي حاول التوفيق بين المذهبين السابقين فهـو يقـول أن المتشابه على ثلاثة أضرب وهي:

1-ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة.

2-ضرب للإنسان سبيل إلى معرفته كالألفاظ الغريبة والأحكام المغلقة.

3- ضرب متردد بين الأمـرين يختص بـه بعض الراسـخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار بقوله عليه السلام لابن عباس(اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)(سبق تخريجه).

---

[1]*هويحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحـوراني، ولـد سـنة 631 ه في سـورية، لـه مؤلفات مها : رياض الصـالحين , الأربعين نوويـة، حليـة الإبـرار وغيرهـا، تـوفي في نـوى سـنة 676، (انظر عظماء الإسلام، ص 543).

[2]*هـو أبـو الحسـن علي بن إسـماعيل بن أبي بشـر بن إسـحاق، ينتهي نسـبه إلى أبي موسـى الأشعري ولد عام ستين وقيل سبعين ومائتين، توفي ببغداد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، (انظـر طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي جمال الدين، ج2 ، ص 52، طبعـة دار الكتب العلميـة ، بيروت .

والرأي الراجح في نظر الباحث قد يكون المذهب الثالث لمحاولته التوفيق والترجيح بين المذهبين السابقين لذا قيل إن رأى الـراغب لا ريب فيـه بـل هو قصد واعتدال.

خاتمة

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم،وبعد

بعد أن أتم الله هذا البحث يعنيني أن أسجل أهم النتائج وهي:

1- أن لفظ المتشابه يختلف لغة مع لفظ المشتبه، فالمتشابه يكون كالشيء الواحد، وقد مثل له بالثمار تكون لونًا واحداً وطعمًا مختلفًا، أما المشتبه فهو المختلط الذي يصعب تمييزه، لكن في لسان الشرع توسعوا في الفظ وأطلقوا (متشابه ومُشْتَبَهْ) على كل ما غمض ودق.

2- **يمكن الجمع بين التعاريف في تعريف جامع للمتشابه** : وهو ما التبس في فهم معانيه بذاته بحيث نحتاج إلى نص آخر فيحمل النص المتشابه على النص المحكم فيظهر المعنى.

3- **الرد على القائلين:** أن المتشابه مما أستأثر الله تعالي بعلمه، وأنّ من الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، مستدلين على ذلك بأنّ الله تعالى ذكر الذين يتبعون المتشابه بمعرض الذم ، وأن في قلوبهم زيغ وأنهم يبتغون الفتنة. بما روي عن عائشة –رضى الله عنها- أنّ ذلك الذمّ خاصٌ بمن ترك المحكم، وجعل همه و الخوض في المتشابه؛ لإثارة الشبه والقول بغير علم.

4- الدليل على أنّ العلماء غير ممنوعين من الخوض في المتشابه، هو اجتهادهم في تفسير الحروف المقطعة من أوائل السور، مع قولهم وعلمهم أنها مما استأثره الله بعلمه، ولكن لم يمنع الله أهل العلم من التفكر والتدبر في القرآن.

5- إنّ المتشابه الذي مُنع العلماء من الخوض فيه، هو ما كان خاصًا بعلوم الغيب كالساعة والروح، وما كان فوق الطاقة البشرية كذات الله سبحانه وتعالى، لأنه ليس كمثله شيء.

وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
- أولاً كتب التفسير:
- أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف الملقب بابن الخطيب، طبع في مصر، الطبعة السابعة، سنة1964م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، سنة 1420ه.
-
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن جيبه الحسنى حققه عمر أبو أحمد الراوي، تحقيق: أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية – لبنان، سنة: 1419ه.
- تفسير القرآن العظيم : لأبى الفداء الحافظ ابن كثير، دار الكتب العلمية- لبنان، سنة: 2009م.

- تفسير سورة الإخلاص، ابن تيميه، تحقيق: عبـد العلي عبـد الحميـد، دار الريـان للتراث- السعودية، بدون طبعة.
- الجامع لأحكـام القـرآن، لأبي عبـد اللـه محمـد بن أحمـد الأنصـاري القرطـبي ، راجعه وضبطه د. محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانيـة، سنة: 1996م.
- دراسات في علوم القرآن ، محمد أبوبكر إسماعيل.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السـيوطي، دار المنـار القـاهرة، الطبعة الثانية، سنة: 1999م.
- صفوة التفاسير محمـد على الصـابوني، دار الصـابوني، الطبعـة الأولى، سـنة: 1417ه- 1997م.
- علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، مطبعة الصباح- دمشق، الطبعة السادسة، 1996م.
- في علوم القرآن عرض ونقد وتحقيق، أحمد حسن فرحات، دار عمـان- الأردن، الطبعة الأولى، سنة:2018.
- الكشاف في حقائق غوامض التنزيل وعيـون الأقاويـل في وجـوه التأويـل، جـار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، مكتبة العبيكان، سنة: 2009م.
- اللبـاب في علـوم الكتـاب، لأبي حفص عمـر بن علي ابن عـادل الدمشـقي الحنبلي، دار الكتب العلمية- لبنان، الطبعة الأولى، سنة: 1998م.
- محاضرات غير منشورة في علوم القرآن ، بدر الدين محمد جعفر.
- مفـاتيح الغيب، أبـو عبـد اللـه محمـد بن عمـر بن الحسـن الـرازي، دار إحيـاء الثراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية،1420ه.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبـد العظيم الزرقـاني، تحقيـق: أحمـد بن على، دار الحديث – مصر، سنة: 2001م.
- منهج القـرآن الكـريم في تقريـر الأحكـام، مصـطفى محمـد البـاجقيني، دار الجماهيرية، الطبعة الأولى، سنة: 2009م.
-
- الواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا ، ولمحي الدين مستو، دار الكلم الطيب، الطبعة الثانية، سنة: 1998م.

ثانيًا: كتب العقيدة:

- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم العثمـان، طبـع في مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، سنة:1970م.
- مـوجز العقيـدة الإسـلامية في الإلهيـات، د. يحي هاشـم حسـن فرغـل، الطبعـة الأولى، سنة:2001م.

ثالثًا كتب الحديث:

[1]*هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، لقبه فخر الدين، ولد سنة 544 ه ، من مؤلفاته المطالب العالية، مفاتيح الغيب، تعجيز الفلاسفة ، المحصول في علم الأصـول في أصول الفقه، وغيرها، توفي سنة 606 هـ (انظر عظماء الإسلام ، ص 512)

- شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا يحي بن شرف بن مري بن النــووي، راجعه عبد السلام محمد علوش، مكتبة الرشد السعودية، الطبعة الأولى، سنة: 2009م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهــير، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى،1422ه.
- مجمع الزوائد، أبو الحسن نور الدين بن علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي- القاهرة، سنة: 1414ه- 1994م.

رابعًا: كتب أصول الفقه:

- أصول الفقه محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- القاهرة، سنة:1997م.
- أصول الفقه الإسلامي زكي الدين شعبان، منشوارات جامعة قاريونس- بنغازي.

خامسًا: كتب اللغة:

- لسان العرب .ابن منظور، دار الحديث مصر، سنة: 2003م.

سادسًا كتب التراجم:

- عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي، مؤسسة اقرأ، الطبعة الأولى، 2001م.
- التفسير والمفسرون ، محمد حسين القرطبي، مطبعة وهبه بالقاهرة.
- طبقات المفسرين ، الحافظ شمس الدين أحمد بن محمد الداوودي، مطبعة مكتبة العلوم بالسعودية، تحقيق: عبد السلام عبد المعين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

- الفهرست لابن النديم محمد بن إسحاق النديم، الطبعة الأولى ، 1985م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، طبع بالمكتبة التوفيقية بمصر.

- طبقات الشافعية، عبد الرحيم الأسنوي جمال الـدين، طبعـة دار الكتب العلميـة ، بيروت ، بدون سنة الطبع. .